[123] الصلاة كلها، لا يفقده في شئ منها، وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله) يرق له وينظر إلى حاجته وغربته، فيقول: يا سعد لو قد جاءني شئ لاغنيتك، قال: فأبطأ ذلك على رسول ا (صلى ا عليه وآله) فاشتد غم رسول ا (صلى ا عليه وآله) لسعد، فعلم ا سبحانه ما دخل على رسول ا (صلى ا عليه وآله) من غمه لسعد، فأهبط عليه جبرئيل ومعه درهمان فقال له: يا محمد إن ا عزوجل قد علم ما قد دخلك (1) من الغم بسعد (2) أفتحب أن تغنيه ؟ فقال: نعم، فقال له: فهاك هذين الدرهمين فأعطهما إياه، ومره أن يتجر بهما، قال: فأخذهما رسول ا (صلى ا عليه وآله) ثم خرج إلى صلاة الظهر، وسعد قائم على باب حجرات رسول ا (صلى ا عليه وآله) ينتظره، فلما رآه رسول ا (صلى ا عليه وآله) قال: يا سعد أتحسن التجارة ؟ فقال له سعد: وا ما أصحبت أملك مالا أتجر به، فأعطاه رسول ا (صلى ا عليه وآله) الدرهمين وقال له: اتجر بهما وتصرف لرزق ا تعالى، فأخذهما سعد ومضى مع النبي (صلى ا عليه وآله) حتى صلى معه الظهر والعصر، فقال له النبي (صلى ا عليه وآله): قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتما يا سعد، قال: فأقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا إلا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئا بدرهمين إلا باعه بأربعة، وأقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه و ماله وعظمت تجارته، فاتخذ على باب المسجد موضعا وجلس فيه وجمع تجايره (3) إليه، وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله) إذا أقام بلال الصلاة يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهر ولم يتهيأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا، فكان النبي (صلى ا عليه وآله) يقول: يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة، فكان يقول: ما أصنع اضيع مالي ؟ هذا رجل قد بعته فاريد أن أستوفي منه، وهذا رجل قد اشتريت منه فاريد أن اوفيه، قال: فدخل رسول ا (صلى ا عليه وآله) من أمر سعد غم أشد من غمه بفقره، فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إن ا قد علم غمك بسعد، فأيما أحب إليك ؟ حاله الاولى أو حاله هذه ؟ فقال له النبي (صلى ا عليه وآله): يا جبرئيل بل حاله الاولى قد ذهبت (4) دنياه بآخرته، فقال له جبرئيل (عليه السلام): إن حب الدنيا والاموال فتنة ومشغلة عن

_____ (1) دخل عليك خ. (2) في المصدر: ما قد دخلك من الغم لسعد. (3) تجارته خ. (4) فقد ذهبت خ ل.

_____